

البدو بعيون يابانية

زيد الفضيل



@zash13

مع تهاة ما بات يقدم في التلفزة بوجه عام من برامج و(استكشاثات) لا ترقى لأن يتم وصفها فكيف بنقدها، وجدت في القراءة ملجأ جميلا لتضحية الوقت بعد الإفطار، وحقا كم هو اختيار رائع احتجبت عنه منذ سنوات، حيث أتاح ليخيالي أن يسبح في منظومة ترفيهية جميلة دون إسفاف، ومن غير التعدي على منظومتنا القيمة بوجه عام.

ومن أجل ما قرأت خلال الليالي الماضية كتاب (العرب وجهة نظر يابانية) للكاتب الياباني نوبوكي فوتوهارا وهو من منشورات دار الجمل. في هذا السفر العظيم اكتشفت جوانب من هويتي كعربي كنت غافلا عنها، بل كنت غير مدرك لنصاعة يياضها جراء ما كتبه الرحالة الغربيون الذين لم يستهدفوا سبر أغوار جانب من مجتمعنا العربي الأصيل بعين محايدة، وإنما كان اهتمامهم فقط برصد الأفعال بمنأى عن طبيعة الظروف المصاحبة للفعل، ليتم النظر إليها بشكل سلبي مع عدم الكشف عن مختلف الصفات الإيجابية الحاكمة للحياة العامة. ولأكون مباشرا في حديثي أشير إلى شريحة (البدو) التي أبدع المؤلف الياباني بمنهجها المحايدي في تشخيص سماتهم ووصف طبيعة حياتهم دون مبالغة أو تشويه، لكونه لم يقتحم عباب الصحراء بأفكار مسبقة، وكان هدفه البحث عن المعنى وليس الغرابة كما يقول، مشيرا إلى الكيفية السلبية التي صورها بعض المستشرقين لحياة البادية ومجتمعها، وميديا امتعاضه من الصورة السطحية العدوانية التي تقدمها السينما العالمية عن العرب إجمالا.

في شهر رمضان للأسف، خاصة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، بدت بين الناس ظاهرة المناقشات أو بالأحرى المناوشات والمجادلات الفارغة تأخذ حيزا من أوقاتهم، بعضها يبدو جادا، وهو ليس كذلك، وبعضها يؤخذ على أنه من باب التسلية وصرف الأوقات، وأكثرها فيه من الحدة والتعصب ما قد يصل حد التخاصم والتراشق بالكلمات.

ففي الساحة الرمضانية فريقان: فريق يحاول أن يستحث الهمم على العبادة والطاعة بقصص مختلفة وموضوعة لا أصل لها، ويقابلها فريق آخر يفند ويكذب قصص الفريق الأول، ويثبط الناس عن العمل والبذل والعطاء!

سأعطيكم مثالا على تخاصم هذين الفريقين، الفريق الأول يزعم أن الإمام الشافعي -رحمه الله- كان يختم القرآن في رمضان ستين مرة في غير الصلوات، وهذا القول لم يثبت بشكل قطعي عن الإمام الشافعي، ولو أنني على المستوى الشخصي لا أستبعده، نظرا للشخصية غير العادية والمميزة لهذا الفقيه الفذ، بينما الفريق الثاني يتساءل مستنكرا ويقول: أئى لبشر يأكل الطعام ويمشي في الأسواق أن يختم القرآن في يومه مرة واحدة فضلا عن مرتين!

إذا كان لهؤلاء أن يستنكروا ما قيل عن الإمام الشافعي -رحمه الله- وهو صاحب أحد المذاهب الأربعة، وعاش في خير القرون، وكان كالشمس للدنيا والعافية للناس كما يقول عنه الإمام أحمد، أفلا يحق لنا اليوم أن نتنقد مجموعة من الأكاديميين الوهميين حينما يتباهون بنشرهم في الأسبوع الواحد أربعة أبحاث علمية ذات جودة عالية!

ولسوء الحظ أننا نحن من يدعم هؤلاء، ونحن من يقدمهم للناس على أنهم الصفوة، ونخبة النخبة، وأن أكبر دعم للفساد الأكاديمي، ويتم بشكل منظم، وعلى مرأى ومسمع من المسؤولين، هو ذلك الدعم الذي يأتي تحت مسمى (بدل التميز)، لأنه بصرفنا هذا البذل للأكاديميين فنحن كمن يقول لهم أو لأغلبهم: اشترروا وانتشروا، وانضموا لقوائم التميز الوهمي، وادخلوا بجامعاتكم مراكز التصنيف آمين مطمئنين، وإلا لما وجدنا قائمة الأكثر نشرا من الأكاديميين المحليين تزاد يوما بعد يوم!

بسبب بدلات التميز السخية تقدمت هذا العام ثلاث جامعات ناشئة -لم تكن شيئا مذكورا- في مراكز التصنيف الجديدة، حيث تجاوزت النسبة المئوية للنشر في هذه الجامعات الضعف والضعفين في سنة واحدة! ولو بقي صرف بدل التميز بهذا الشكل فلا أستبعد أن يكون لدينا عدد كبير من الباحثين في وقت قياسي تتجاوز أعداد أبحاثهم الألف والألفين! وحينئذ سنصبح حالة شاذة في العالم!

بدلات التميز بحاجة للمراجعة والتقنين والمتابعة بل السيطرة والتحكم أو حتى إلغائها كليا، فلو قلنا مثلا: لا يجوز الجمع بين بدل التميز والعمل الإداري أو الاستشاري لريما تورع الك والصبحوا زهادا في طلب المناصب الإدارية، ولو قلنا: يصرف البذل إذا وإذا فقط كان البحث وطنيا خالصا، بمعنى لا تعاونات دولية أو مجموعات بحثية ولا شراكات صورية، لريما كان أفضل وادعى للتباهي والاحتفاء!

صدقوني لو كان الإمام الشافعي أستاذا في جامعاتنا اليوم لما أعطوه بدل التميز هذا، ولو أعطوه فلجدارته واستحقاقه، وربما يرفضه هو، أليس هو القائل: ما حك جلدك مثل ظفرك، فتول أنت جميع أمرك، وإذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك!

بدلات التميز محفزات للفساد الأكاديمي!

بندر الزهراني



@drbmaz

الثابت أن المملكة العربية السعودية حرصت ولا زالت على نشر ثقافة حقوق الإنسان وتقويتها والتوعية بها، والمؤكد أن هذا الحرص ولد ونما على يد القيادة -أدام الله وجودها-، حظر وتجريم كافة أشكال التمييز العنصري والتعصب والكراهية هذا التوجه الصريح المبارك المؤسس على العدالة في شكله ومضمونه المفتوح على التسامح بداية وتقوية اللحمة الوطنية بداية ونهاية يعوزه تدخل مجلس الشورى لزوم دعم جهود الدولة المبذولة وتأكيداتها المستمرة على حق المساواة. المقصود باختصار هو أن يعمل المجلس عاجلا على فتح ملف مشروع نظام مكافحة التمييز وسن النظام اللازم لمكافحة التمييز العنصري شموليا بالعقوبات الرادعة حال مخالفة أحكامه، وفي ذلك تعزيز للمنظومة الإجرائية بمواد وأحكام قانونية صريحة تحول دون المساس بمبدأ المساواة، وتقطع الطريق في الوقت نفسه على مخاطر التمييز بين أفراد المجتمع؛ ليعبر بعد تأييده

مكافحة التمييز والبرلمان السعودي

مانع اليامي



alyamimanae@gmail.com

وفي كل وإيماننا مني بقيمة ما كتب، سأقوم باقتباس جمل من كتابه التي لا أجد أفضل منها لتشخيص واقع البدو وقيمة ما يحملونه من أفكار ومنظومة خلقية، وأزعم أنه كان قديرا بالكشف عن مكوناتها وأنى تعلمت منه ولا ضير في ذلك. وفي هذا فيقول:

«الطعام عند البدو بسيط للغاية وكأنه وسيلة لاستمرار الحياة، فليس فيه أي مظاهر للترف أو الهدر»، وفي القرآن الكريم تنص الآية (وجعلنا من الماء كل شيء حي) أي كل شيء فيه حياة يولد من الماء، والبدو هم أكثر من يدرك هذه الحقيقة، ورغم شظف العيش، وشح الماء، **فإن البدوي يقدم الضيافة لمن يحتاج، أي أنه يرحب باقتراب الآخرين منه على العكس من المستقر الذي يبعد نفسه عن الآخرين، والبدوي يهجم جدا ويرضيه أن يصفه الآخرون بالكرم، فالكرم بهذا المعنى دعوة مفتوحة للعلاقات الصحيحة مع الآخر، على العكس من المستقر الذي يحصر استعمال ثروته لنفسه فقط ولذلك يبعد عنه الآخرين»، وأخلاق البدوي في الضيافة والفخر وحب إظهار الذات وإرادة إظهار الشجاعة وفي تجنب العزلة، لذلك ليس عند البدوي أسرار ليكتتها ويخفيها عن البدو الآخرين، فكل شيء معروف وأكاد أجزم (واللفظ للمؤلف) أن البدو ليس عندهم اهتمام جدي بالخصوصية السرية». «ويبدو الكرم أكثر أهمية لدى البدو، فهم لا يختارون ضيوفهم، ويستقبلون الجميع دون تمييز، أي أنهم يقدمون الضيافة من أجل الضيافة، ولكي يكون البدوي كريما فإن عليه أن يتصرف تلقائيا»، «كما للبدوي ميول تدفعه**

التخطيط لمشاريع طلابية قابلة للتنفيذ

في الأسبوع الماضي شهدت كلية العمارة والتخطيط في جامعة الملك سعود عملا دؤوبا ومستمرًا من قبل أبنائنا الطلاب والطالبات توج بعرض ومناقشة المشاريع العمرانية على الأساتذة والمحكمين. بذل الطلاب جهودا استمرت عدة أشهر للوصول إلى مخرجات عمرانية تعالج إشكاليات حضرية وتسهم في رفع جودة البيئة العمرانية.

لقد تناولت هذه المشاريع مواضيع مختلفة تترجم مستهدفات الرؤية الوطنية 2030؛ لتبدأ بنماذج معمارية متميزة للوحدات السكنية تحاكي البيئة المحلية، وتصميم لمبان مستدامة، ومراكز أعمال رائدة، وتصميم عمراني لمجمعات سكنية، وإعادة تخطيط لأواسط المدن، وتحسين البيئة العمرانية للأحياء السكنية، وتنمية المدن الصغيرة. وبشكل عام، ركزت هذه المشاريع على الاستفادة من النظريات الحديثة وتقنيات التصميم والتخطيط لمواكبة مراحل التطور العمراني التي تشهدها المملكة العربية السعودية. لقد تم اختيار مشاريع عمرانية واقعية يستشعر معها الطالب دوره في عملية التصميم المعماري أو التخطيط العمراني بداية من تحليل الموقع، والسياق العمراني، ومرورا بدراسة احتياجات المستخدمين وتفضيلات السكان أو الجهات المستفيدة من المشروع، وانتهاء بوضع بدائل وحلول مبتكرة تعالج القضية العمرانية وتعمل على الارتقاء بالوضع العمراني الراهن. وفي نهاية العام الدراسي يقوم الطلاب والطالبات بتحرير مجلة بعنوان (مصاد) وهي مجلة سنوية مخصصة لعرض أفضل المشاريع الطلابية في مجال العمارة والتخطيط العمراني، بدأ الإصدار الأول لهذه المجلة منذ عام 2016 ولا زالت تستمر بإصدارات متتالية لتوثق بذلك أبرز المشاريع المتميزة. وعلى مدار السنوات الماضية حصدت هذه المشاريع العديد من الجوائز في المسابقات العلمية المحلية والخارجية.

لقد تبنت الرؤية الوطنية 2030 العديد من المبادرات التي تدعم البحث العلمي والمشاريع الابتكارية الرائدة، ووضعت مباد دعم الطاقات وتحفيز الشباب وتنمية الفرص للجنسين كأولوية قصوى. ففي محور الاقتصاد المزدهر أشارت الرؤية الوطنية 2030 إلى الدور الفاعل للشباب كعامل هام في عملية التنمية وتنفيذ الطموحات المستقبلية للأجيال القادمة. «إن من أهم عوامل قوتنا هو شبابنا المفع بالحيوية والنشاط، وبخاصة إذا ما أحسنا تنمية مهاراتهم والاستفادة منها.. إن أكثر من نصف السعوديين تقل أعمارهم عن 25 عاما. وبشكل ذلك ميزة يجب أن نحسن استثمارها من خلال توجيه طاقات شبابنا نحو زيادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة» (رؤية 2030، ص. 37).

وقد لا أبالغ بالقول إن المتابع الحصيف لمخرجات المشاريع والتقارير العمرانية التي ينتجها شبابنا في الجامعات السعودية أصبحت تنافس في جوهرها مخرجات المكاتب الاستشارية؛ بل وتتفوق عليها أحيانا. ومع ذلك، تبقى العديد من المشاريع، والبحوث بل وحتى الرسائل الأكاديمية الواعدة حبيسة المكاتب والأراج المغلقة. إن ثمرة إنجاز هذه المشاريع الطلابية المتميزة يجب ألا تتوقف بمجرد تكريم أو منح جائزة في مسابقة علمية داخل نطاق الجامعات؛ بل يفترض أن تكون النظرة المستقبلية لمثل هذه المشاريع أعمق من ذلك بكثير. ولا زلت أسأل عن إمكانية الاستفادة من البحوث ومخرجات الجامعات السعودية وتوظيفها كجزء من منظومة عمل تشاركي متكامل يخدم الجهات الحكومية ذات العلاقة وفي نفس الوقت يحافظ على الحقوق الأدبية للجامعات السعودية؛ ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال إنشاء حاضنات لتطوير هذه الدراسات والأفكار المستتيرة. والأهم من ذلك كله فإن التكريم الحقيقي للبحوث العلمية الرائدة والمشاريع العمرانية المتميزة يبدأ بتنفيذ توصياتها ومخرجاتها على أرض الواقع!

عقد من الزمن بحسب المتوفر من المعلومات تلى الإفصاح عن مشروع النظام بالتراجع عن **المضي في إخراجته** رغم ضرورته على أقل تقدير، نعم أقل تقدير لمواجهة حراس الفن والمستثمرين في المناطقية والمذهبية، خاب من استثناء يمس بالسياس الاجتماعي، ويؤثر عليه. المجلس على أي حال فتح الكثير من الأسئلة وقتها والآن ومن يلوم السائل ولعلني هنا أشير بمؤفور التقدير إلى مقال الزميل «عبدالله الديباني» في صحيفة آراء سعودية تحت عنوان -مجلس الشورى وقانون نبد الكراهية- الذراع المرافق للعنصرية وما فيه من تساؤلات أقصد المقال المتصل بمقال آخر له في ذات الشأن. ختاماً بقي أن نسمع صوت مجلس الشورى الموقر بوضوح والسؤال الذي لا بد من طرحه: من الذي عطل مشروع نظام مكافحة التمييز ونبد الكراهية؟ وما هي الأضرار المترتبة على إصداره؟. مجرد سؤال لا غير وبكم يتجدد اللقاء.

والتوجيه بتنفيذه كل القنوات، ويصل حيث يجب احتراماً لتوجه القيادة التي تتولى دائما زمام المبادرات الطبية ذات المردود الإيجابي في مسارات النفع العام والنزول إلى جنب التفاعل مع متطلبات المرحلة عند تطلعات الشعب المتفائل، والمستشر خيرا بالبعد المجيد خاصة وأن الشارع كثيرا ما يتساءل عن ارتباك البرلمانين -اللجنة المختصة- حول هذا الشأن الوطني في الوقت الذي تسير فيه الدولة في عصرها المبارك المطمئن جدا بخطوات وثيقة حثيثة نحو تقوية الحاضر بالمساواة والرفقي واحترام حقوق الإنسان بغية بلوغ المستقبل الزاهر الذي يهدف في كل مفاصله إلى تعظيم جودة حياة الناس والصعود بهذا الهدف النبيل دون انقطاع إلى أعلى المستويات دون مشوهات.

عندي أن مجلس الشورى وقد أفصح عن مناقشة مشروع نظام مكافحة التمييز الذي تأخرت دراسته أساسا في أروقة المجلس لأكثر من نصف

في الأسبوع الماضي شهدت كلية العمارة والتخطيط في جامعة الملك سعود عملا دؤوبا ومستمرًا من قبل أبنائنا الطلاب والطالبات توج بعرض ومناقشة المشاريع العمرانية على الأساتذة والمحكمين. بذل الطلاب جهودا استمرت عدة أشهر للوصول إلى مخرجات عمرانية تعالج إشكاليات حضرية وتسهم في رفع جودة البيئة العمرانية.

لقد تناولت هذه المشاريع مواضيع مختلفة تترجم مستهدفات الرؤية الوطنية 2030؛ لتبدأ بنماذج معمارية متميزة للوحدات السكنية تحاكي البيئة المحلية، وتصميم لمبان مستدامة، ومراكز أعمال رائدة، وتصميم عمراني لمجمعات سكنية، وإعادة تخطيط لأواسط المدن، وتحسين البيئة العمرانية للأحياء السكنية، وتنمية المدن الصغيرة. وبشكل عام، ركزت هذه المشاريع على الاستفادة من النظريات الحديثة وتقنيات التصميم والتخطيط لمواكبة مراحل التطور العمراني التي تشهدها المملكة العربية السعودية. لقد تم اختيار مشاريع عمرانية واقعية يستشعر معها الطالب دوره في عملية التصميم المعماري أو التخطيط العمراني بداية من تحليل الموقع، والسياق العمراني، ومرورا بدراسة احتياجات المستخدمين وتفضيلات السكان أو الجهات المستفيدة من المشروع، وانتهاء بوضع بدائل وحلول مبتكرة تعالج القضية العمرانية وتعمل على الارتقاء بالوضع العمراني الراهن. وفي نهاية العام الدراسي يقوم الطلاب والطالبات بتحرير مجلة بعنوان (مصاد) وهي مجلة سنوية مخصصة لعرض أفضل المشاريع الطلابية في مجال العمارة والتخطيط العمراني، بدأ الإصدار الأول لهذه المجلة منذ عام 2016 ولا زالت تستمر بإصدارات متتالية لتوثق بذلك أبرز المشاريع المتميزة. وعلى مدار السنوات الماضية حصدت هذه المشاريع العديد من الجوائز في المسابقات العلمية المحلية والخارجية.

لقد تبنت الرؤية الوطنية 2030 العديد من المبادرات التي تدعم البحث العلمي والمشاريع الابتكارية الرائدة، ووضعت مباد دعم الطاقات وتحفيز الشباب وتنمية الفرص للجنسين كأولوية قصوى. ففي محور الاقتصاد المزدهر أشارت الرؤية الوطنية 2030 إلى الدور الفاعل للشباب كعامل هام في عملية التنمية وتنفيذ الطموحات المستقبلية للأجيال القادمة. «إن من أهم عوامل قوتنا هو شبابنا المفع بالحيوية والنشاط، وبخاصة إذا ما أحسنا تنمية مهاراتهم والاستفادة منها.. إن أكثر من نصف السعوديين تقل أعمارهم عن 25 عاما. وبشكل ذلك ميزة يجب أن نحسن استثمارها من خلال توجيه طاقات شبابنا نحو زيادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة» (رؤية 2030، ص. 37).

وقد لا أبالغ بالقول إن المتابع الحصيف لمخرجات المشاريع والتقارير العمرانية التي ينتجها شبابنا في الجامعات السعودية أصبحت تنافس في جوهرها مخرجات المكاتب الاستشارية؛ بل وتتفوق عليها أحيانا. ومع ذلك، تبقى العديد من المشاريع، والبحوث بل وحتى الرسائل الأكاديمية الواعدة حبيسة المكاتب والأراج المغلقة. إن ثمرة إنجاز هذه المشاريع الطلابية المتميزة يجب ألا تتوقف بمجرد تكريم أو منح جائزة في مسابقة علمية داخل نطاق الجامعات؛ بل يفترض أن تكون النظرة المستقبلية لمثل هذه المشاريع أعمق من ذلك بكثير. ولا زلت أسأل عن إمكانية الاستفادة من البحوث ومخرجات الجامعات السعودية وتوظيفها كجزء من منظومة عمل تشاركي متكامل يخدم الجهات الحكومية ذات العلاقة وفي نفس الوقت يحافظ على الحقوق الأدبية للجامعات السعودية؛ ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال إنشاء حاضنات لتطوير هذه الدراسات والأفكار المستتيرة. والأهم من ذلك كله فإن التكريم الحقيقي للبحوث العلمية الرائدة والمشاريع العمرانية المتميزة يبدأ بتنفيذ توصياتها ومخرجاتها على أرض الواقع!

عقد من الزمن بحسب المتوفر من المعلومات تلى الإفصاح عن مشروع النظام بالتراجع عن **المضي في إخراجته** رغم ضرورته على أقل تقدير، نعم أقل تقدير لمواجهة حراس الفن والمستثمرين في المناطقية والمذهبية، خاب من استثناء يمس بالسياس الاجتماعي، ويؤثر عليه. المجلس على أي حال فتح الكثير من الأسئلة وقتها والآن ومن يلوم السائل ولعلني هنا أشير بمؤفور التقدير إلى مقال الزميل «عبدالله الديباني» في صحيفة آراء سعودية تحت عنوان -مجلس الشورى وقانون نبد الكراهية- الذراع المرافق للعنصرية وما فيه من تساؤلات أقصد المقال المتصل بمقال آخر له في ذات الشأن. ختاماً بقي أن نسمع صوت مجلس الشورى الموقر بوضوح والسؤال الذي لا بد من طرحه: من الذي عطل مشروع نظام مكافحة التمييز ونبد الكراهية؟ وما هي الأضرار المترتبة على إصداره؟. مجرد سؤال لا غير وبكم يتجدد اللقاء.

والتوجيه بتنفيذه كل القنوات، ويصل حيث يجب احتراماً لتوجه القيادة التي تتولى دائما زمام المبادرات الطبية ذات المردود الإيجابي في مسارات النفع العام والنزول إلى جنب التفاعل مع متطلبات المرحلة عند تطلعات الشعب المتفائل، والمستشر خيرا بالبعد المجيد خاصة وأن الشارع كثيرا ما يتساءل عن ارتباك البرلمانين -اللجنة المختصة- حول هذا الشأن الوطني في الوقت الذي تسير فيه الدولة في عصرها المبارك المطمئن جدا بخطوات وثيقة حثيثة نحو تقوية الحاضر بالمساواة والرفقي واحترام حقوق الإنسان بغية بلوغ المستقبل الزاهر الذي يهدف في كل مفاصله إلى تعظيم جودة حياة الناس والصعود بهذا الهدف النبيل دون انقطاع إلى أعلى المستويات دون مشوهات.

عندي أن مجلس الشورى وقد أفصح عن مناقشة مشروع نظام مكافحة التمييز الذي تأخرت دراسته أساسا في أروقة المجلس لأكثر من نصف

كي

2021.04.25
الأحد 13 رمضان
1442
العدد 2571 (اللسنة الثامنة)
09

رأي



ما نتهاون

نتعاون

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



المكربة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبد العزيز بن محمد عبده يمانى

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733	ص.ب 5803
فاكس: 0125203055	الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423	
فاكس الاشتراكات: 0125200734	
الاشتراكات: 0504720131	
makkah@makkahnp.com	

الرياض

جوال: 0500675899	ص.ب 25162
فاكس: 0114066991	الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991	
gov@makkahnp.com	

جدة

هاتف: 0126570402	ص.ب 51787
فاكس: 0122345938	الرمز البريدي 21553
gov@makkahnp.com	

المدينة المنورة

جوال: 0506511196	
gov@makkahnp.com	

الدمام

جوال: 0504178354	
gov@makkahnp.com	

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمدا: 6646-1658



الرقم الموحد: 920003453